

الدرس(64) من شرح بلوغ المرام بالمسجد الحرام - استكمال باب قضاء الحاجة..

خالد المصلح

نعم الحديث الذي يليه شعبة رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم خذ الادارة انطلق حتى توارى عنى فقضى حاجته.
متتفقا عليه. ابو هريرة بن شعبة رضي الله - 00:00:00

تعالى عنه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم في بعض احيانه وهذا الذي اخبر عنه هنا كان في احد اسفاره صلوات الله سلامه عليه والحديث في الصحيحين كما قال المصنف حيث قال متفق عليه - 00:00:30

وقد اخرجه الامامان البخاري ومسلم من حديث الاعمش عن مسلم ابن صبيح عن مسروق. عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم خذ الادواة امره النبي - 00:00:50

الله عليه وسلم باخذ الادواة والادواة هي انانا صغير ايش؟ من جلد الادواة انانا صغير من جلد امر والنبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذ الهداء. يقول فانطلاق اي فذهب صلوات الله وسلامه عليه. في قضاء حاجته - 00:01:10

حتى توارى عنى اي حتى غاب عنى والتواري هنا بحيث لا يراه سواء كان بقصد مكان يستره من هدف او حائط نخل او مكان منخفض او ما الى ذلك مما يستتر به الانسان او كان ذلك بدخول - 00:01:30

يتحبه عن نظر من معه. فقال رضي الله تعالى عنه فانطلاق حتى توارى عنى اي حتى بلغ حدا لا اراه. يقول فقضى حاجته اي قضى ما يحتاجه الانسان جبلة من تبول او تغوط. ولم يذكر الحاجة التي قضاها. هذا الحديث - 00:02:00

فيه جملة من الفوائد من فوائد جواز امر الخادم او المرافق بما جرت العادة بان يؤمر مثله به. وان ذلك ليس من السؤال المذموم ونكر هذا لان النبي صلى الله عليه وسلم بايع بعض اصحابه على الا يسألوا الناس شيئا - 00:02:30

وشيئا نكرة في سياق النهي فيشمل كل شيء. المقصود بالنهي هنا عن سؤال الناس سؤال من لا يسأل عادة او من لا يخدم الانسان سواء كان ذلك باجر او تراض - 00:03:00

وقبول حتى ان اولئك الصحابة كان احدهم اذا سقط سوطه لم يطلب من يرفعه له بل ينزل فیأخذه. بل ينزل هو بنفسه فيحمل ما يريده حمله من مما سقط من متابعه - 00:03:20

فالمعنى ان قول ان الحديث دليل على جواز امر من يؤمر مثله في قضاء حوائج الانسان ادركي مصالحة. وفيه من الفوائد التهيئة لقضاء الحاجة. بما يحتاجه الانسان مما يتطلبه به - 00:03:40

وقد تقدم نظير هذا في الحديث من؟ حديث انس رضي الله تعالى عنه حيث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء فاحمل انا وغلام النحو ادواة من ماء وعنزة فيستنجي بالماء. هنا لم يذكر المغيرة رضي الله - 00:04:00

تعالى عنه ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالادواة ولكن ذكر انه امر ان يأخذها ومعلوم انه اخذها لاجل ما خرج من اجله وهو قضاء الحاجة والظهور بهذه هذا الحديث فيه دليل على مشروعية التواري عند قضاء الحاجة - 00:04:20

التواري عند قضاء الحاجة. والمقصود بالتواري عند قضاء الحاجة اي ان يستتر الانسان عن نظر الناس وعن سمعهم هذا على وجه الكمال في التواري. فان كان لا يمكنه التواري عن اسمائهم فالمطلوب التوالي عن ابصارهم. بان يستتر عنهم في قضاء حاجته. وقد امر

وقد - 00:04:50

قد ورد الامر بالاستئثار عند قضاء الحاجة فيما رواه احمد واصحاب السنن في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى الغائط فليستتر اي فليطلب ما يستره سواء كان ذلك - [00:05:20](#) في مكان او كان ذلك في ساتر يستره من حائط او هدف او نحو ذلك وفيه من الفوائد ان المشروع لمن قضى حاجته ان يستعمل الماء في ازالة اثر الخارج. لكن هذا الحديث ليس نصا في ذلك حيث انه لم يذكر - [00:05:40](#) ان النبي صلى الله عليه وسلم استنجد بالماء فيحتمل ان يكون اخذ هذه الاداة امر باخذ هذه الاداة للاستنجاء لانه امر باخذ العد للوضوء. وذلك ان انه جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ. حتى انه لم - [00:06:10](#) اراد نزع خفيه قال المغيرة قال المغيرة فاهويت لانزع عنه خفيه حتى انه لما جاء لغسل لفرض القدمين هو المغيرة بن شعبة لينزع خفيه فقا دعهما فاني ادخلتهم وهو في نفس السياق في نفس القصة التي اخبر فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يأخذ هداوة من [00:06:30](#)

ابي هريرة اخرجه مسلم وغيره. من طريق اسماعيل ابن جعفر عن العلاء ابن عبد الرحمن ابيه عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلی الله عليه وسلم قال اتقوا اللہ عینین اتقوا - 00:08:30
اللاعنين وفي رواية مسلم هذى رواية ابى داود وفي رواية مسلم اتقوا اللاعنين بصيغة مبالغة الذى يتخلى في طريق الناس هذا الاول او ظلهم هذا الثاني. هذا اول حديث مسلم رحمه الله فيما يتعلق بالاماكن التي تتوقى وتجنب عند قضاء الحاجة - 00:08:50
ثم ذكر قال وزاد قال زاد ابو داود اي في روايته والموارد ولكنها ليس من من رواية ابى هريرة رضي الله تعالى عنه انما من رواية معاذ وزاد انه داود - 00:09:20

عن معاذ والموارد. فابو داود اخرج هذا الحديث من طريق ابي سعيد الحميري عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الملاعن الثلاث اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد - [00:09:40](#)

وقارعة الطريق والظل البرازيل في الموارد وقارعة في الطريق والظل. وهذا الحديث ضعف لأن ابا سعيد الحميري لم يعذ رضي الله تعالى عنه كما قال الحافظ وغيره. وهو ايضاً مجهول. فلذلك - [00:10:00](#)

اي ظعف العلماء روایة هذه الروایة التي فيها ذكر المواليد الثلاثة. اما الحديث الثالث الذي ذكره المصنف رحمة الله فهو حديث ابن عباس وقد اخرجه احمد من طريق عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا ابن لهيعة قال حدثني - [00:10:30](#)

ابن هبيرة قال اخبرني من سمع ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله وسلم اتقوا الملاعن الثلاث. قيل ما الملاعن الثلاث؟ اتقوا الملاعن الثلاث. قيل ما الملاعن الثلاث؟ يا - [00:10:50](#)

رسول الله قال ان يقعد احدكم في ظل يستظل فيه ان يقعد يعني ل حاجته في ظل يستظل فيه او وفي طريق هذا الثاني او في نقع ماء او في نقع ماء وهذا الحديث ضعيف - [00:11:10](#)

ابهام الراوي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه. فان ابى خبيبة قال من سمع عن ابن عباس والعلماء يشترطون في اسناد الحديث ان يكون رواته عدولا ظابطين. ومعلوم طبعا المجهول لا تعلم عدالته ولا يعرف ظبطه. وبالتالي لا يقبل حدیثه حتى يتبيّن من هو -

اما الحديث الرابع الذي ذكره المصنف رحمة الله فيما يتعلق بالاماكن التي تجتنب لقضاء الحاجة فهو حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه وقد اخرجه الطبراني من طريق الحاكم ابن مروان الكوفي - 00:12:00

حدثنا فرات بن السائب عن عن ميمون ابن مهران عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخلى الرجل تحت شجرة مثمرة ونهى ان يتخلى على ضفة نهر جار - 00:12:20

وهذا الحديث في اسناده مقال فهو من فرد به فرات ابن السائب عن ميمونة ولذلك ظعفه العلماء اذ ان فرات ابن سائر متزوك الحديث كما قال الحافظ البخاري. وبه يتبعين - 00:12:40

يبدو ان اسلم الروايات واصحها فيما يتصل بالاماكن والمواضع ينهى عن قضاء الحاجة فيها هو حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي اخرجه مسلم من طريق العلا ابن عبد الرحمن عن ابيه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله عنين. الذي يتخل في طريق الناس - 00:13:00

او في ظلهم. الذي يتخل اي الذي يقضي حاجته في طريق الناس او ظلهم وهذا الحديث امر فيه النبي صلى الله عليه وسلم باجتناب هذين الموضعين قوله اتقوا اللعنين. اتقوا اللعنين. ومعنى اتقوا اي اجعلوا بينكم وبين - 00:13:30
هذه مواضع او اسباب اللعن وقاية اتقوا الله عنين اي اجعلوا بينكم وبين اللعنين ما يحجزه اللعن عنكم. وما يقيكم اللعن لان الامر بالتقى هو ان تجعل بينك وبين ما تخاف - 00:14:00

وتخشى وقاية لما اقول لك اتق النار ايش معناه؟ ها ايش معنى اتق النار؟ ايجعل بينك وبين النار ما يقيك وضررها. لما اقول لك اتقى الكذب اي اجعل بينك وبين الكذب ما يقيك. لما - 00:14:20

يقول لما تؤمر بتقوى الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا. ايجعل بينكم وبين الله وقاية. بينكم وبين عذاب الله وقاية. اجعلوا بينكم وبين عذاب الله وقاية بطاعته. وامثال امره والقيام بما اوجبه جل في علاه - 00:14:40

الامر بالتقى هو ان تجعل بينك وبين ما يخاف ويحذر ما يقيك ذلك المخوف ويحذر منه قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله عنى ايجعلوا بينكم وبين هذين اللعنين الوقاية وقوله صلوات الله وسلامه عليه اللعنين اي الامر المقصود بالله عينين - 00:15:00
الامران اللذان يجلبان اللعن. هذا معنى قوله اللعنين اتقوا اللعنين. اي الامران يجلبان اللعن واللعن جمع لاعن. والمقصود باللعن اي ما هو سبب للعن. وما ووجب له وما هو باعث عليه وما هو حامل عليه هذا المقصود باللاعب - 00:15:30

وفي رواية مسلم اتقوا اللعنين. لعنين بالتشديد واللعنان جمع لاعن وهو من يكثر اللعن والمقصود به هنا الفعل الذي يوجب اللعن الفعل الذي موجب اللعن وذلك ان الناس عندما يرون ما يكرهون قد يتبدادر - 00:16:00

من كثير منهم التكلم باللعن والسب والشتم وما اشبه ذلك. فحذر النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال اتقوا الله اليه. لأن هذين الفعلين يوجبان الشتم والسب ويوجبان اللعن. واللعن في اللغة هو الابعاد. والطرد - 00:16:30

هذا هو الاصل في معنى اللعنة الابعاد والطرد. فإذا حصل اللعن من الله عز وجل للعبد فإنه يبعده ويطرده عن رحمته. وإذا تكلم احد باللعن منبني ادم فإنه يسأل الله الابعاد والطرد. لمن - 00:17:00

فقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله عينين اي اتقوا سبب ما يكون موجبا اتقوا ما يوجب تكلم الناس بما يكون سببا لطردكم وابعادكم ثم ذكر صلى الله عليه وسلم ذلك فقال يتخل في الذي يتخل - 00:17:20

في طريق الناس او ظلهم يتخل اي يقضي حاجته. فقضاء الحاجة يسمى تخليا. لأن هذا الفعل لا يكون الا في حال الخلوة عادة سواء كان ذلك بالبول او كان ذلك بالتفوط يتخل - 00:17:50

في طريق الناس اي في الطريق الذي يسلكه الناس. السبيل الذي يسير منه الناس. سواء كان ذلك في قارعته وسطه او كان ذلك في جنباته. فان التخل في طريق الناس مما يحصل به اذى - 00:18:10

لهم ولهذا ينبغي للانسان ان يتتجنب ذلك. لأن ذلك من اذية اخوانه قوله صلوات الله وسلامه عليه او في ظلهم هذا المكان الثاني الذي نهي عن قضاء الحاجة فيه وهو التخل - 00:18:30

الظل وقول ظله اي ظل الناس. والمقصود بظل الناس اي ما يستظل به الناس. سواء كان ذلك حائطا او شجرا او مرتفعا او جبلا او ما الى ذلك مما يستعمله الناس في الاستغلال. فقوله صلى - 00:18:50

الله عليه وسلم او ظلهم اي في مكان الظل الذي يجلس فيه الناس ويقصدونه للاستظلال وتولي الحرب قوله صلى الله عليه وسلم او في ظلهم شامل هذا المكان ولكل مكان يقصد - 00:19:10

فليس المقصود قصر النهي على على هذين فقط بل هو شامل لكل مكان يتأنى الناس فيه بقضاء حاجة وانما نص على هذين لأن قضاء الحاجة يكون فيهما كثيرا لكن ليس قصرا على هذين المكانين بل هو شامل لكل مكان يتأنى الناس من قضاء الحاجة في - 00:19:30

اي وهذا المعنى ينبغي ان يتتبه اليه. وبالتالي في في زمن الشتاء الناس يقصدون الظل او يقصدون الشمس يقصدونها الاماكن التي فيها الشمس. ولهذا القضاء الحاجة في المشامس والمقاعد التي يت shamss فيها - 00:20:00

هو مما يندرج في قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله عليه. فليس هذا قصرا على هذه الصورة. انما هو تنبه لمعنى في هذين او في هاتين الصورتين وهو شامل لكل الصور الاخرى الموافقة للمعنى - 00:20:20

وما هو المعنى المشترك في هذه السور كلها؟ هو كل مكان يتأنى الناس بقضاء الحاجة في سواء كان ظلا او كان طريقا او كان مشمسا او كان كان اجتماع او كان ملعا او كان ما كان. فكل هذه الاماكن التي يتأنى الناس بقضاء الحاجة فيها هو - 00:20:40

ومما نهى عنه وهي مندرجة في قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله اليكم. وعلى هذا فكل ما وردت به الاحاديث وان كانت ضعيفة من حيث الاسناد الا ان معانيها اذا وافقت المنصوص فانها تأخذ حكمه. ولهذا حديث معاذ رضي الله - 00:21:10

تعالى عنه الذي اظاف الموارد موافق للمذكور في حديث ابي هريرة الصحيح فهو يأخذ حكمه ولهذا ينهى عن قضاء الحاجة في الموارد. والموارد جمع مورد وهو الموضع الذي يأتيه الناس سواء كان ذلك في اه للسقاية من من - 00:21:30

من عين او من نهر او يأتونه للتزويد بالماء او يأتونه للوضوء او يأتونه للاغتسال او ما اشبه ذلك ومن امثاله في حياة الناس المعاصرة اليوم المسابح فان المسابح وهي الاماكن المعدة للسباحة - 00:22:00

يكون التغوط والتخلி فيها مما ينهى عنه لانها من الموارد. وان كان الناس يأتونها يأتونها للتزويد من الماء لكن يأتون للاستفادة بمائها وبالجلوس عندها لكن التي يحتاجها الناس ويجتمعون فيها كلها تدرج في قوله صلى الله عليه وسلم الموارد فالدورود - 00:22:20

يكون على الماء ويكون على غيره من المصالح التي يجتمع فيها الناس. واما قوله ونقع الماء فنفع الماء اي مجموعه سواء كان مجموعه بصناعة الانسان بجلب الماء حيازته او كان ذلك بفعل الله عز وجل دون تدخل من الانسان كالمستنقعات والبحيرات والعيون التي تنبع - 00:22:50

منها المياه فكلها مما يصدق عليها انها نفع الماء اي انها مجمع للماء. واخر ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من الموارد وساقه المصنف في الاحاديث ظفة النهر الجاري اي جانبه فانه اذا قطى الحاجة في ظفة - 00:23:20

اهل الجاري كان هذا مفسدا كل المنطقة التي حول هذا المكان وبالتالي ينبغي تولي هذه الاماكن لانها مما يحصل به اذية للناس. هذا ما تظمنته الاحاديث من المعاني. اما الفوائد - 00:23:40

فالحديث فيه جملة من فوائد الحديث تأكيد المعنى العام الذي جاء به الاسلام وهو ان يكف الانسان شره عن الناس.

فالمسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده وذكر اليد لانها الاداة التي تكتسب ويعمل بها الانسان فاكثر عمله بيده - 00:24:00

لكن كل ما يكون من الانسان فانه مندرج فيما يتعلق بما كسبت يده. وبالتالي من المسلم من اللي سأل الناس من من لسانه ومن

تصرفاته وافعاله. فمن تمام الاسلام ان يراعي الانسان هذه الاداب التي يقي بها - 00:24:30

الانسان غيره من الناس الشهور والاذى فان هذا من حسن اسلام المرء ومن سلامه دينه ومن صلاح استقامته ان يبعد نفسه عن كل ما يؤذى غيره. فالمسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده. وفيه من الفوائد - 00:24:50

شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على الناس حيث حذرهم من كل ما يكون سببا لهلاككم؟ فانه صلى الله عليه وسلم عندما قال اتقوا

الله عينيه الذي يتخلى في طريق الناس وظلمهم - 00:25:10

حق مصلحتين. المصلحة الاولى لمن تورط في فعل شيء من هذه ان يتجربه وان يتركه. باع يتجنب قضاء الحاجة والتخلي في الاماكن التي يتضرر منها الناس لأن ذلك يجعل عليه شرا وهو لعن الناس وسبهم وقدحهم وشتمهم - 00:25:30

المصلحة الثانية هو صيانة طرق الناس واماكن ظلهم واماكن مجتمعهم من كل ما يؤذيهم. لكن النبي صلى الله عليه وسلم وجه هنا الحديث والامر لمن يفعل ذلك. تنبيها على خطورة ما يفعله. حيث قال صلى الله عليه وسلم اتقوا اللاعنين. وفي رواية اللعانيين -

00:26:00

وهذا فيه الشفقة على من يتورط في ما يؤذى الناس انه ينبغي ان يتوقى ذلك وان يحرص على البعد عنه وان يجعله في جانب وهو في جانب فان ذلك قد يورده قد يورده المهالك. رب انسان يدعو على اخر بدعاء - 00:26:30

فيوافق ساعة اجابة فيكون سببا لهلاكه. كما ان قضاء الحاجة من الظلم في مثل هذه الاماكن من الظلم للناس. والمظلوم ثم دعوته حرية بالاجابة. لذلك قال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم فيما رواه الشیخان البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عباس في بعث معاذ الى اليمن قال له واتق دعوة المظلوم. فانه ليس بينها وبين الله حجاب. والمظلوم هنا لا يلزم ان يكون الظلم باكل مال او نيل عرض او تعد على دم ونفس بل قد يكون فيما دون ذلك - 00:27:10

بالتعدي على الحقوق في وجه الاجمال فالناس لهم حق في هذه الاماكن. فاذا افسدتها عليهم مفسد فقد ظلمهم. واذا ظلمهم فانه ينبغي ان يخشى دعوة المظلوم. وهذا اذا استحضره المؤمن توقى به شؤون كثيرة. توقى به المواقف - 00:27:30

غلط وتبقى به التعدي على الناس في اماكنهم العامة وتوقى به آكل ما يكون ظرر لغيره لانه كل ظرر لغيرك هو نوع من الظلم. واذا كنت قد تورطت في شيء من الظلم فلتتحمل ما يترتب على ذلك. ومنه ما يمكن ان يصيبك من دعوات - 00:27:50

المظلومين كما قال صلى الله عليه وسلم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب فقد يدعوك شخص ظلمته بالتعدي على حقه فيكون ذلك سببا لهلاكه. لهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله عينين. اي اتقوا - 00:28:10

ما يجب لعن الناس لكم وما يكون سببا لنيلكم بالدعاء باللعنة او بالسب او نحوه وفيه من الفوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر الناس من من ما شاع بينهم - 00:28:30

وانشر من اخطائهم لكن هذا لا يقصر فيه الحكم على ما ورد به النص لا يقتصر فيه الحكم على ما ورد به الناس فقد نص الحديث على امرئين على التخلی في طريق الناس والتخلی في ظلهم لكن هذا - 00:28:50

ليس قصرا على هذين الموضعين. اذ ان الشريعة مبنية على مقاصد وحكم وغايات وعلل وهنا يتمايز الناس وتتفاوت درجاتهم في ادراك العلوم الشرعية فان العلم لا يقتصر فقط على معرفة ما جاء به النص لفظا بل لا بد من ادراك معاني كلام الله - 00:29:10

كلام رسوله صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا تميز جيل الصحابة رضي الله تعالى عنهم عن غيرهم من طبقات الامة الذي ميز الصحابة عن طبقات الامة هو هو انهم ادركوا ما لم يدركه غيرهم من - 00:29:40

معاني كلام الله ومن فهم مقاصد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا ينبغي للمؤمن ان لا يقتصر على ما ورد به النص فالنبي انما ذكر هذين لا على وجه الحصر. وانما على وجه التمثيل والذكر للغالب فيما - 00:30:00

كان في زمانه فاذا شاع في الناس شيء من الاذى بالتخلي في مكان من الاماكن لم يأت به النص انه داخل في النص لانه موافق له في ايش؟ في المعنى والقصد. وهنا يأتي نظر اصحاب - 00:30:20

اصحاب التأمل والفكير والنظر من اهل العلم الذين يلحقون ما لم يأتي به النص بما جاء به النص لكن المؤمن اذا ادرك هذه القضية وانه كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يقصد به في كل سورة النص ما نص عليه بل في - 00:30:40

كثير من الاحيان ثمة معنى ثمة ملحوظ ثمة مقصد لا بد من ملاحظته حتى لا يقتصر الحكم على ما ورد به النص بل يشمله ويشمل غيره. قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله عينيه هذا ليس قصرا - 00:31:00

بل هو شامل لكل الملاعيب لكل اسباب اللعن فيما يتعلق بالتخلي وفيما يتعلق بغيره. كل ما كان سبب للعنة الناس توقفها. فان النبي

صلى الله عليه وسلم قال اتقوا اللاعنين. واتقوا الملاعن الثالث - 00:31:20

لكن هذا ليس قصرا فانظر الى كل ما يكون من اسباب لعن الناس واذاهم وتوقوا على سبيل المثال الموظف الذي يعطى معاملات الناس ولا يقوم بما يجب عليه من قضاء حوائجهم. اليك - 00:31:40

عرضة للعن من عطل حوائجهم. واخر مصالحهم. بل هو عرضة لديه. يقال له تقي الملاعن اتق الله عينيك. وذلك بالقيام بما يجب. فقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله عينيك هو - 00:32:00

ذكر لسبب من اسباب اللعن لكن لا يقتصر هذا على هذه الصورة بل هو شامل بل هو شامل هذه الصورة ولغيرها مما يوافقه في المعنى. وفي الحديث من الفوائد ان الظالم قد يلحقه اللعن - 00:32:20 واثر اللعن ولو كان لا يجوز للمظلوم ان يلعن. وهذه مسألة تخفي على بعض الناس. الان ما حكم لعن اخذ بعض العلماء من هذا الحديث جواز لعن المعين. الذي قام - 00:32:40

بما يوجب لعنه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا اللاعنين الذي يتخلّى في طريق الناس وظلمهم. اتقوا الله عينيك قالوا هذا يدل على جواز لعن المعين اذا فعل ما يوجب اللعن. لكن هذا الاستدلال محل - 00:33:00

نظر لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلّم عن حكم اللعن وإنما تكلّم عن ايّش؟ عن وجوب لتوقي اسبابه. وأما حكم اللعن فيستفاد من نصوص أخرى. وليس من هذا النص - 00:33:20

حكم اللعن يستفاد من نصوص أخرى وليس من هذا النص. وقد اختلف العلماء رحمهم الله في حكم لعن معين. كافرا كان او فاسقا. فذهب كثير من اهل العلم الى انه لا يجوز لعن المعين الا من لعنه الله ورسوله بالتعيین. لما نقول له عن المعين يعني لعن الله ابا جهل - 00:33:40

لعنة الله فرعون. هذا لعن لشخص معين. هنا يجوز لعن هؤلاء بالاسماء والتعيين لماذا؟ لأن لعنة جاء في الكتاب والسنة. لكن من لم يأتي لعنه بكتاب او سنة ولو كان كافرا ولم يتمت على الكفء ولو في حال حياته او كان مسلما - 00:34:10 فعل ما يوجب اللعن كان يتخلّى في طريق الناس او ظلمهم او ما اشبه ذلك فهل يجوز على وجه التعيين؟ الجواب ان اللعن نوعان. اللعن نوعان. لعن صفة لعن صاحب صفة ولعن معين اما لعن صاحب الصفة فهذا جائز. اذا كان قد دل الدليل - 00:34:40 لعن صاحب الصفة مثل الا لعنة الله على الظالمين. هنا لعن صاحب صفة ما العن ما عين شخصا معينا انما لعن موصوفا فهنا لا بأس به. ويشمل كل من تحقق في هذا الوصف. لكن لا تقول هذا الظالم - 00:35:10

نزل عليه اللعن المعين ما نdry هذا امره الى الله. ولذلك لما قيل للامام احمد رحمه الله الا تلعن الحاج؟ قال يكفيك ان تقول الا لعنة الله على الظالمين. ولا تحتاج ان تلعن ظالما بعينه. لانه لا تعلم هل هو مستحق - 00:35:30

ولذلك اولى وايضا لورود الدلة في النهي عن اللعن المعين. فان الله عز وجل نهى رسوله صلى الله عليه وسلم عن لعن معين كما في الصحيح. من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركعة - 00:35:50 الاخيرة من صلاة الفجر قال سمع الله لمن حمده ربنا و لك الحمد. ثم قال اللهم العن فلانا لجماعة من الكفار الذين اذوه واذوا اهل الاسلام. فأنزل الله تعالى على رسوله قوله تعالى - 00:36:10

ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يغذبهم فانه ظالمون. فانتهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اللعن عن لعن المعين بعد ذلك. فلم يلعن احدا بعد ذلك. هذا في لعن الكافر. مع - 00:36:30

وشدة سعيه في اذية اهل الاسلام. فغيرهم من باب اولى فانتهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لعن احد في صلاته. ثم ايضا في من حديث عمر رضي الله تعالى عنه في صحيح البخاري من حديث عمر ان رجلا يدعى عبد الله - 00:36:50

يلقب حمارا كان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان يؤتى به في الخمر. فيجلس صلى الله عليه وسلم فيما وقع منه من شرب الخمر. فمرة قال رجل لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به؟ فقال - 00:37:20 النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه. لا تلعنوه مع انه قد فعل ما يوجب اللعن. اذ انه فعل ما هو من كبار الذنوب وهو شرب الخمر.

لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تلعنوه. ما علمت الا انه - 00:37:40

احب الله ورسوله. من هذين الحديثين وغيرهما ايضا. اخذ العلماء عدم جواز لعن المعين وهم حديثان شمل حال الكافر المعين وحال المسلم الفاسق وقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن باللعان ولا بالطعن ولا بالفاحش - 00:38:00

البهي وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكون اللعنون شهداء ولا شفعاء يوم القيمة كما في صحيح الامام مسلم وقال صلى الله عليه وسلم سباب المسلمين فسوق وقتاله كفر - 00:38:30

واعظم السباب اللعن. من اعظم السباب اللعن. فكل هذه الاحاديث دالة على عدم جواز لعن المعين سواء كان مسلما او كافرا الا ان يأتي لعن له في كتاب الله او في سنة رسوله - 00:38:50

اما من لم يأتي لعن في الكتاب ولا في السنة فانه لا يلعن. واما الذين قالوا بجواز لعن المعين اذا فعل ما فاستدلوا بما رواه مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى حمارا قد وسم في وجهه - 00:39:10

اي وضعت العلامة المميزة له في وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من فعل هذا لعن الله من فعل هذا ولكن الصواب ان هذا اللعن ليس معينا انما هو لعنه صفة وليس لعن لعن موصوف وليس - 00:39:30

انا معين اذ ان النبي لعن من فعل هذا اي من وسم الحمار او الحيوان في وجهه اما فاعل ذلك فقد يكون جاهلا وقد يكون آغا فاما فلم يتوجه اليه اللعن وفرق بين ان يقال لعن الله من فعل - 00:39:50

فرق بين ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من غير منار الارض لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من اوى محدثا كل هذا لعلي اشخاص معينين او لموصوفين هذا كله لعلي اصحاب صفات فمن قامت بهذه الصفة - 00:40:20

يخشى ان ان تتنزل عليه لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن على وجه التعميم لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه لعن بل نهى عن اللعن ولما لعن جماعة من الكفار جاءه النبئ في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم - 00:40:40

او يعذبهم فانهم ظالمون. فالحديث لا دلالة فيه على جواز لعن المعين من فوائد الحديث وجوب ازالته كل ما يؤذن الناس من طرقاتهم وجوب توقي كل ما يؤذن الناس في طرقاته لقول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتخلل في طريق الناس. الذي يتخلل في طريق الناس. اسألكم - 00:41:00

الآن صاحب الصرف الصحي الذي يجعله يتوجه الى طريق الناس. اشد ظررا من الذي يتخلل من طريق الناس او اخف اصحاب الصرف الصحي الذي يوجه الصرف الصحي لطريق الناس. هذا اشد من الذي يتخلل - 00:41:30

النفس ولها ينبعي لاصحاب الصرف الصحي الذي ينتشر في الشوارع يمشي في في الطرقات ان ان يتوقفوا الملاعن فان هذا من الملاعن. وهذا مما يغفل عنه بعض الناس يقول انا ما لي دخل - 00:41:50

اترك الذى يمشي في شوارع الناس هذا اعظم من التخلل لان التخلل مهما كان محدود في بقعة بخلاف هذه المياه القذر الذى يخرج من من الصرف والمجاري هذا ضرره واسع وهو مستمر. وبالتالي يجب على اصحاب الصرف الصحي ان ان يتقووا الله تعالى وان يسعوا - 00:42:10

جهدهم في كف اذاهم عن الناس لئلا يدخلوا في قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الملاعن ثلاث او في قوله اتقوا الله عليه او اتقوا اللعنين. وفيه من الفوائد ايضا توقي كل - 00:42:40

يكون مضرها للناس في اماكن جلوسهم واجتماعهم سواء في ظلهم او في مسماهم او في غير ذلك من اماكن تجمعهم. هذه بعض الفوائد المتعلقة بهذه الاحاديث قال المصنف رحمه الله تعالى وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى - 00:43:00
صلى الله عليه وسلم اذا تغوط الرجل ان يتوارى كل واحد من اجتماع صاحبه. ولا تحدث فإن الله يمكث على ذلك. رواه مصحح هذا الحديث حديث جابر رضي الله تعالى عنه ذكره - 00:43:30

رحمه الله قال في اه تخريج رواه وصححه ابن السكن. وابن وهو معلوم وقد جاء الحديث في السنن عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه اخرجه ابو داود وابن من طريق عكرمة بن عمار عن يحيى ابن ابي كثير عن هلال ابن عياش قال حدثنا ابو سعيد وهو -

الحديث لا يخلو من ضعف في كل موارده سواء كان حديث أبي سعيد أو حديث جابر فكلا الحديثين ضعيف من حيث النظر في
اسناده أما مضمونه فإنه قد دلت الأدلة على - 00:44:30

بتوجيه هذا الفعل الذي تضمنه هذا الحديث. الحديث يقول فيه جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا
تغوط الرجلان اذا تغوط يعني اذا تخل. فالتفوط هنا هو قضاء الحاجة - 00:44:50

والمقصود بالتفوط الذهاب الى المكان المنخفض لقضاء الحاجة. وهو شامل لكل مكان يقضي الناس في حاجاتهم سواء كان ذلك في
الكنف والمراحيض او كان ذلك في ما يتعلق الحمامات العامة او كان ذلك فيما يتعلق بالخلاء والفضاء - 00:45:10

كله مندرج في قوله اذا تغوط الرجل في اي مكان سواء كان في حمامات خاصة او عامة او كان ذلك في غير بناء كقضاء الحاجة في
الصحراء والفضاء. يقول صلى الله عليه وسلم اذا تغوط الرجلان - 00:45:40

يتواتي كل واحد منهما عن صاحبه اي ليستر. وهذا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله كما جرى في ما تقدم من حديث المغيرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له خذ - 00:46:00

ثم قال فانطلق حتى تواتي عني فقضى حاجته. فان التواتي بعد لقضاء الحاجة هو فعله صلى الله عليه وسلم كما انه هو امره صلى
الله عليه وسلم كما في المسند والسنن من حديث أبي هريرة رضي الله - 00:46:20

تعالى عنه حيث قال صلى الله عليه وسلم في قضاء الحاجة اذا تغوط احدكم فليستتر. فامر بالاستئثار وسيأتيانا هذا فيما نقله المصنف
عن اه النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث في باب ادب قضاء الحاجة. فقوله فليتواري اي فليستتر. والاستئثار هنا - 00:46:40

بحفظ العورات عن ان يطلع عليها من يشتراك معك في قضاء الحاجة. قال ولا يتحدث هذا الامر الثاني الامر الاول وجوب حفظ العورات
عن ان يطلع عليها احد سواء كان مشاركا لك في قضاء الحاجة او - 00:47:00

الثاني ان يتحدث قال ولا يتحدث فنهى عن الحديث حال الحاجة فقال ولا يتحدث اي لا يحدث احدهما الاخر. وذلك في كل حديث
سواء كان حديثا في امر خاص او في امر عام في امر خير او في غيره مما يتكلم به الناس. بل - 00:47:20

ينبغي ان يستغل كل واحد بحاجته ليفرغ منها على وجه يتوقى فيه ما ينبغي توقيه من ان يصيبه من القدر شيء ويجهد في التخلص
على وجه يسلم به من النجاسات - 00:47:50

وقد قال الله جل وعلا في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم في احواله
كلها لم يكن يتحدث حال قضاء حاجته بل في حديث انس - 00:48:10

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء واحمل انا وغلام النحوي اداوة من ماء وعنزة فيستنجي بالماء ولم انه تكلم.
 الامر الثاني حديث المغيرة بن شعبة قال صلى الله عليه وسلم للمغيرة خذ الاداة ثم انطلق فتواري - 00:48:30

عنه فقضى حاجته. الامر الثالث هو ما امر به صلى الله عليه وسلم من الاستئثار والاستئثار يشمل التواتري عن الناس بالصورة والصوت
فان مما يدل على قطع الحديث اثناء قضاء الحاجة. لكن العلماء استثنوا من ذلك ما تدعى الحاجة اليه - 00:48:50

او ما تدعى الضرورة اليه. فما تدعى الضرورة اليه كما لو اراد ان ينبه احدا عن شيء يخشى معه ال�لاك. فالتنبيه الضرير مثلا ان ان
يقع في مهلكة او تنبيه الغاب - 00:49:20

ان يدركه ضرر ليس مما يدخل في النهي. كذلك من ما يلحق بهذا ما تدعى الحاجة اليه من الحديث. فقد جاء عن النبي صلى الله عليه
وعلى الله وسلم انه - 00:49:40

ذهب لقضاء حاجته وامر عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان يأتيه بثلاثة احجار. فجاءه بحجرين رجيع وروثة. فأخذ
الحجرين ورد ورمي الروث وقال انه ريتيس. وهذا يحتمل انه كان وهو على حاجته صلى الله عليه - 00:50:00

وسلم. فدل هذا على انه اذا احتاج الانسان الى ان يتكلم حال قضاء حاجته فإنه لا بأس به. اما الاصل هو الا يتحدث الانسان قال النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث جابر فان الله يمقدت على ذلك فان الله يمقدت اي يغضب فالمحنة - 00:50:30

هو شدة الغضب وانما يغضب الله تعالى مما نهى عنه ومما فيه على الناس مضره والا فالله تعالى غني عننا وعن عباداتنا. يا

ايها الناس انتم القراء الى الله والله هو الغني الحميد. فمقتنه جل في علاه - 00:51:00

وغضبه سبحانه وبحمده انما هو لاجل ما يقع من مخالفة العباد لامره الذي به تصلح احوالهم وهذا من عظيم رحمته. فان من رحمته
بعباده ان يغضب اذا فعلوا ما يكون سببا لهلاكهم - 00:51:20

ووقوع العقوبة عليهم. فهذا من تمام رحمة ربنا جل في علاه. وهو دال وهذا يدل على ان هذا الفعل مذموم وهو مجموع فعليه عدم
التواري والحديث عند قضاء حاجة قوله فان الله يمقدت على ذلك اسم الاشارة هنا يعود الى شيئا من الامر الاول - 00:51:40
عدم التواري الثاني الحديث. على قضاء الحاجة وهذا الحديث كما تقدم ضعيف الاسناد لكن ما جاء فيه من تحذير من هذين الفعلين
دللت عليه الدليل. من فوائد الحديث قبح هذا الفعل. وهو - 00:52:10

ان يقضي الناس حاجاتهم دون استئثار فانه قبيح. ومنه هذه المراحيض المعلقة في بعض الموضع العامة تبول فانه ينبغي للانسان ان
يتوقع ان يتوقى من امررين اذا استعملها الامر الاول - 00:52:40

الا يستتر يتوقع عدم الاستئثار بمعنى ينبغي ان يتحقق من ستر نفسه عن الناس والثاني الا يتحدث حال قطاء الحاجة. فان من الناس
من لا يراعي هذا ولا ذاك. فتجد - 00:53:10

يقضي حاجته بجوار صاحبه ويحادثه وهذا مطابق للصورة التي جاء الوعيد فيها في قوله صلى الله عليه وسلم اذا تغوط الرجل ان
فليتوارى كل واحد منهما عن صاحبه ولا يتحدثان فان الله يمقدت على ذلك - 00:53:30

فان الله يمقدت على ذلك اي يغضب على هذا الفعل وعلى صاحبه فيجب على المؤمن ان يتوقى هذا من فوائد ان المؤمن مأمور
بتوقى اسباب الغضب ومعرفة اسباب غضب الله عز وجل تدرك بمعرفة النصوص والادلة من الكتاب والسنة وثمة ادلة ذكرت -
00:53:50

غضب الله على افعال ومنه هذا الفعل. فينبغي توقي ذلك وتوقى كل ما هو من اسباب غضب الله عز وجل وفيه من الفوائد وجوب
الستر. عند قضاء الحاجة وقد تقدم هذا باصلة - 00:54:20

في فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفي امره. اذا جاء احدكم الغائطة فليستتر. هذا امر واما الفعل فانطلق حتى تواري عنى. وهذا
فيما لم تدع حاجة الى قرب احد منه اما اذا دعت حاجة الى قرب احد منه فانه - 00:54:40

لا بأس ان يكون قريبا منه ولا يحتاج الى التواري. فقد جاء في حديث حذيفة في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم
جاء الى سباته فبال قائم يقول فتواريت عنه يعني ابعدت عنه فاشعار الي فجئت اليه فقمت عند - 00:55:10

به عند عقبه يعني خلفه صلوات الله وسلامه عليه وهو يتبول فدل ذلك على انه يجوز ان يتبول الانسان على هذا النحو من قرب
الناس اذا دعت اليه حاجة اذ - 00:55:30

ان اهل العلم قالوا ان النبي انما دعا حذيفة واقامه عند عقبه ليستره من الناس. فقام عند عقبه ليسترهم من الناس.
يعني وقف النبي صلى الله عليه وسلم للبول - 00:55:50

ابعد حذيفة فدعاه فوق حذيفة عند عقب النبي صلى الله عليه وسلم حتى قضى بوله صلوات الله وسلامه عليه فهذا مما تدعو اليه
الحاجة وما يؤكده انه ينبغي ترك الكلام انه اشار - 00:56:10

اليه ولم يدعه باسمه بل اشار اليه فجاءه فيما يظهر من الرواية. هذه بعض الفوائد المتصلة بهذا الحديث نقتصر عليها و - 00:56:30